: : ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه هذا ما أراده صاحب الكشاف وليس في الكلام عليه تقدير مضاف كما هو الظاهر .

وذهب بعضهم إلى أن الكلام على تقدير مضاف أي كراهة أن تصيبهم الخ فالسبب للارسال إنما هو كراهة ذلك لما فيه من إلزام الحجة و تعالى الحجة البالغة وهذه الكراهة مما لا ريب في تحققها الذي تقتضيه لولا ودفعوا بهذا التقدير لزوم تحقق الاصابة والقول المذكور وانتفاء عدم الارسال كما هو مقتضى لولا وفي ذلك ما فيه وقال ابن المنير : التحقق عندي أن لولا ليست كما قال النحاة تدل على أن مابعدها موجود أو أن جوابها ممتنع والتحرير في معناها أنها تدل على أن ما بعدها مانع من جوابها عكس أو ثم المانع قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا وما في الآية من الثاني فلا اشكال فيها واستدل بالآية على أن قول من لم يرسل اليه رسول أن عذب : ربي لولا أرسلت إلي رسولا مما يصلح للاحتجاج وإلا لما صلح لأن يكون سببا للارسال وفي ذلك دلالة على أن العقل لا يغني عن الرسول والبحث في ذلك شهير والكلام فيه كثير فلما جاءهم أي اولئك القوم والمراد بهم هنا أهل مكة الموجودون عند البعثة وضمائر الجمع الآتية كلها راجعة اليهم .

الحق من عندنا أي الأمر الحق وهو القرآن المنزل عليه E قالواتعنتا واقتراحا لولا أوتي يعنونه E مثل ما أوتي موسى عليه السلام من الكتاب المنزل جملة وقوله تعالى : أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل رد عليهم وإظهار لكون ما قالوه تعنتا محضا لا طلبا لما يرشدهم إلى الحق ومن قبل متعلق بيكفروا وتعلقه بأوتي لا يظهر له وجه لائح إذ هو تقييد بلا فائدة لأنه معلوم أن ما أوتي موسى عليه السلام من قبل محمد صلى ا تعالى عليه وسلم أو من قبل هؤلاء الكفرة نعم أمر الرد عليه على حاله أي ألم يكفروا من قبل هذا القول بما أوتي موسى عليه السلام كما كفروا بهذا الحق وقوله تعالى : قالوا استئناف مسوق لتقرير كفرهم المستفاد من الانكار السابق وبيان كيفيته وقوله تعالى : سحران خبر لمبتدأ محذوف أي هما يعنون ما أوتي نبينا وما أوتي موسى عليهما الصلاة والسلام سحران تظاهرا أي تعاونا بتصديق كل واحد منهما الآخر وتأييده إياه وذلك أن أهل مكة بعثوا رهطا منهم إلى رؤساء اليهود في عيد لهم فسألوهم عن شأنه E فقالوا : لم نجده في التوراة بنعته وصفته فلما رجع الرهط وأخبروهم بما قالت اليهود قالوا ذلك وقوله تعالى : وقالوا إنا بكل أي بكل واحد من الكتابين كافرون تصريح بكفرهم بهما وتأكيد لكفرهم المفهوم من تسميتهما سحرا وذلك لغاية عتوهم وتماديهم في الكفر والظغيان وقرأ الأكثرون ساحران وأراد الكفرة بهما

نبينا وموسى عليهما الصلاة والسلام .

وقرأ طلحة والاعمش أظاهرا بهمزة الوصل وشد الظاء وكذا في حرف عبد ا وأصله تظاهرا فلما قلبت التاء ظاء وأدغمت سكنت فاجتلبت همزة الوصل ليبتدأ بالساكن وقرأ محبوب عن الحسن ويحيى ابن الحرث الذماري وأبو حيوة وأبو خلاد عن اليزيدي تظاهرا بالتاء وتشديد الظاء قال ابن خالويه : وتشديده لحن لأنه فعل ماض وانما يشدد في المضارع وقال صاحب اللوامح : لا أعرف وجهه وقال صاحب الكامل في القراءات لا معنى له وخرج ذلك أبو حيان على أنه مضارع حذفت منه النون بدون ناصب